

المملكة المغربية  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
جامعة القرويين  
مؤسسة دار الحديث الحسنية



## تنظم مؤسسة دار الحديث الحسنية

### برنامج الندوة الدولية

# «أثر علم الكلام في العلوم الإسلامية»

وذلك يومي الثلاثاء والأربعاء  
25 - 26 ربيع الثاني 1446هـ / 29 - 30 أكتوبر 2024م

بقاعة المؤتمرات والندوات بمقر مؤسسة دار الحديث الحسنية

مؤسسة دار الحديث الحسنية، 456 ملتقى شارعي النخيل والزيتون حي الرياض، الرباط،  
site web : [www.edhh.ma](http://www.edhh.ma)

الجلسة السادسة | المحاضرة الختامية  
رئيس الجلسة: د. إبراهيم مشروح (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)  
مقرر الجلسة: د. طارق طاطمي (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)

15:12 د - 45:12 | المآخذ الكلامية في بناء الفكر وتحسين الإنسان في ظل التحديات الفكرية المعاصرة:  
د. سعيد عبد اللطيف فودة، (زميل فخري في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية)  
45:12 د - 45:13 | مناقشة عامة لقضايا الجلستين الرابعة والخامسة

الجلسة الختامية  
رئيس الجلسة: د. أحمد بن الأمين العمراني (مؤسسة دار الحديث الحسنية)

50:13 د - 00:14 | قراءة البيان الختامي والتوصيات: د. عمر مبركي (مؤسسة دار الحديث الحسنية)  
10:14 د - 10:14 | قراءة برقية ولاء مرفوعة إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله:  
د. بوشتي الزفزوفي (مؤسسة دار الحديث الحسنية)  
10:14 د - 20:14 | تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم  
20:14 د | اختتام أشغال الندوة.

الجلسة الثالثة | جلسة مناقشة  
رئيس الجلسة: د. محمد ناصري (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)  
مقررة الجلسة: الباحثة عبلة أكوج (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)

25:13 - 25:14 | مناقشة عامة لقضايا الجلستين الأولى والثانية  
25:14 | اختتام أشغال اليوم الأول من الندوة

اليوم الثاني: الأربعاء 26 ربيع الثاني 1446 / 30 أكتوبر 2024

الجلسة الرابعة | قضايا منهجية في علم الكلام  
رئيس الجلسة: د. إدريس الفاسي الفهري (نائب رئيس جامعة القرويين-فاس)  
مقررة الجلسة: الباحثة مريم أنزفار (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)

30:09 د - 50:09 | التصميم الحكيم لتجديد البرهنة على وجود الخالق، حمزة يوسف (مدير جامعة الزيتونة- أمريكا)  
50:09 د - 10:10 | مبحث «أسباب العلم» أساسا لنظرية المعرفة في علم الكلام: التطور التاريخي والبعد الوظيفي،  
د. حمزة البكري (جامعة ابن خلدون - إسطنبول - تركيا)  
10:10 د - 30:10 | القيمة المعرفية للدليل النقلي في الخطاب الكلامي الأشعري: د. عبد الحميد مومن (فريج مؤسسة دار الحديث الحسنية - المغرب)  
30:10 د - 40:10 | استراحة

الجلسة الخامسة | علم الكلام والعلوم الإسلامية والإنسانية: رؤى في  
العلائق وفي الآفاق  
رئيس الجلسة: د. جمال علل البختي (مدير مركز أبي الحسن الأشعري  
للدراسات والبحوث العقدية تطوان-المغرب)  
مقررة الجلسة: الباحثة ماجدة بدوي (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)

40:10 د - 00:11 | أثر علم الكلام في علم مقاصد الشريعة: د. إدريس الفاسي الفهري (جامعة القرويين - فاس)  
00:11 د - 20:11 | التكامل المعرفي بين علم الكلام والعلوم الإسلامية: د. ياسين السالمي (باحث بالخرانة الحسنية - الرباط)  
20:11 د - 40:11 | دراسة كتب علم الكلام المخطوطة في ضوء الباليوغرافيا: د. خالد زهري (جامعة عبد المالك السعدي-تطوان)  
40:11 د - 00:12 | ندوة «أثر علم الكلام في العلوم الإسلامية»: ملاحظات إجمالية واقتراحات استشرافية:  
د. عبد المجيد الصغير (جامعة محمد الخامس - المغرب)  
00:12 د - 10:12 | استراحة

## ديباجة الندوة

تعد المعرفة الإسلامية من أغنى المعارف الإنسانية وأنفعها، بفضل تنوع علومها، وتكاملها، وخدمتها للواقع، بل إن العلوم الإسلامية أصبحت عبر التاريخ «مؤسسات» شكلت قوة ثقافية وحصنا حصينا للمجتمعات الإسلامية، وعلى رأس هذه المؤسسات علم الكلام، وعلم أصول الفقه على طريقة المتكلمين، والسلطة التشريعية للمذاهب الأربعة، والعناية الرفيعة للإمامة التي أولاها لها علماء الكلام على الرغم من أنها ليست من مباحث الاعتقاد، ويشهد لذلك ما عرفه تاريخ المسلمين من محن كثيرة، على رأسها محنة التتار، وحروب الإفرنجية.. ومع ذلك خرج المسلمون منها سالمين معافين، بل أصبح جزء من التتار مسلمين مدافعين عن الإسلام، بفضل ذلك «الرصيد المؤسسي» الذي حفظ لنا الإسلام نفسه.

إن واقعنا اليوم في أشد الحاجة إلى الاعتماد على هذه المؤسسات لاسترجاع عزتنا وقوتنا، وحفظ الإسلام والمجتمعات الإسلامية، تحقيقا لوعده تعالى الذي يقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

هذا، وإن علم الكلام يعد رأس تلك العلوم، حتى إنه وصف بالعلم الكلّي، والعلم الأعلى في الرتبة، ومن ثم كان له عظيم الأثر في المعرفة الإسلامية، بحكم التكامل المعرفي بينها؛ فما من علم من العلوم الشرعية، إلا وتجد فيه أثرا لهذا العلم، أو تعلقا به، أو مسلّمة من مسلّماته، أو مبدأ من مبادئه، بل إن بعض العلوم الإنسانية والطبيعية فيها من مباحثات المتكلمين ما يشهد لعلم الكلام بعظيم الأثر والمكانة بين هذه العلوم أيضا.

ومع هذه المكانة التي حظي بها هذا العلم، فإنه تعرض عبر التاريخ للرفض والذم من قبل طائفة من الناس رأته ابتداعا وإضلالا، ما حث العلماء من المتكلمين على بيان مشروعية هذا العلم، واستحسانه؛ فألف الشيخ أبو الحسن الأشعري كتاب «الحث على البحث» المعروف بـ «استحسان الخوض في علم الكلام»، وتتابع العلماء في تأكيد هذه المشروعية مبينين أن هذا العلم أنشئ أساسا للدفاع عن العقيدة، ودفع الشبه عنها، وليس هو العقيدة؛ كما في قول الإمام تقي الدين السبكي: «.. لو بقي الناس على ما كانوا عليه في زمن الصحابة كان الأولى للعلماء تجنب النظر في علم الكلام جملة، لكن حدثت بدع أوجب للعلماء النظر فيه لمقاومة المبتدعين ودفع شبههم، حذرا من أن تزيغ بها قلوب المهتدين».

كما أكدوا أن علم الكلام من فروض الكفايات، لا الأعيان، وأنه لا يقوم به إلا من له أهلية الردّ على أهل الأهواء والملحدين. وقد تَهَيّ العلماء أن يُشغَلَ به عوام المسلمين. قال الإمام الجويني في كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب:

«ولو قيل: العلم المترجم بالكلام هل يُستلحق بفرائض الكفايات؟ قلنا: لو بقي الناس على ما كانوا عليه في صفوة الإسلام لَكُنّا نقول: لا يجب التشاغل بالكلام، وقد كُنّا ننتهي إلى النهي عن الاشتغال به، والآن قد ثارت الآراء، واضطربت الأهواء، ولا سبيل إلى ترك البدع، فلا ينتظم الإعراض عن الناس يتهاكون على الرّدي؛ فحقّ على طلبة العلم أن يُعَدّوا عتاد الدعوة إلى المسلك الحق والذريعة التامة إلى حل الشبه. ولما مسّت الحاجة إلى إثبات الحشر والنشر على المنكرين، وإلى الرد على عبدة الأصنام صار من فروض الكفايات الاحتواء على صيغ الحجاج، وإبداء منهاجه.

ولا شك أن هذه الآراء الفاسدة لو بُلي الناس بها لأقام الشرع حجاج الحق من منابعها. فإذا علم التوحيد من أهم ما يطلب في زماننا هذا، وإن استمكن الإنسان من ردّ الخلق إلى ما كانوا عليه أولا فهو المطلوب، وهيهات، فهو أبعد من رجوع اللبّن إلى الضرع في مستقر العادة، وإذا ذكرنا هذا المقدار، فالمقدار المتعين عقد مستقيم على تصميم، ولا نوجب على أحد الناس بأن يستقلّوا بأدلة العقول، وتتبع الشبهات بالحل، فمن استراب في عقيد، فعليه أن يدأب في إزاحة الشك إلى أن يستقيم عقده».

إن ما يعرفه الواقع اليوم من مظاهر التشكيك الجزئي في عقائد المسلمين المتمثلة في إحياء الشبهات ونشرها، والتشكيك الكلي المتمثل في الإلحاد، الذي يتسارع انتشاره في المجتمعات الإسلامية، وتشرذم بعض المجتمعات الإسلامية بفعل تعدد العقائد المختلفة، وانتشار التطرف العنيف، كل ذلك يحتم علينا اليوم الرجوع إلى علم الكلام، وإعطائه المكانة التي يستحقها؛ فإنه لا توجد وسيلة إلى حد الآن أقدر على الدفاع عن عقيدة المسلمين من علم الكلام. وحتى الاعتمادُ على ما يسمى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لا يفي بالغرض، لأن هذا بابُه الممكن فقط. في حين أن علم الكلام يستعمل في الإقناع والدفاع الواجب (وهو الذي لا يقبل النفي بحال)، والمستحيل (وهو الذي لا يقبل الثبوت بحال)، والممكن (وهو الذي يقبل الثبوت والنفي).

في هذا الإطار تعتزم مؤسسة دار الحديث الحسنية تحت إشراف جامعة القرويين أن تقدم إسهاما علميا لتحقيق هذا الغرض، وذلك بعقد ندوة علمية بعنوان: « أثر علم الكلام في العلوم الإسلامية » . تسهم في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف نشأ علم الكلام؟ وما الوظائف التي أداها؟ وكيف تطورت مبادئه ومقاصده؟
- ما مدى مشروعية علم الكلام؟ وكيف يفسر الموقف السلبي للعلماء المتقدمين من علم الكلام؟ وكيف يرد على الموقف السلبي للمعاصرين منه؟
- ما مدى تأثير علم الكلام في المعرفة الإسلامية عامة؟ وما مظاهر التكامل المعرفي بين علم الكلام وباقي العلوم الإسلامية؟
- كيف انتقلت «مؤسسة علم الكلام» من تحصين عقائد المسلمين إلى تحصين المجتمع الإسلامي، وضمان استقراره، وحماية انتمائه الديني؟
- إلى أي حد يمكن لعلم الكلام أن يسهم -في ظل الأوضاع الفلسفية والدينية المعاصرة- في تقويم الفكر وتحصين النظر، من دعاة التطرف والإلحاد على حد سواء؟

## محاور الندوة

**المحور الأول :** مشروعية علم الكلام ومقاصد مبادئه وتطورها (مشروعية علم الكلام، أسباب النشأة، الوظائف العلمية والتربوية، المباحث العلمية لعلم الكلام: أهدافها وأسرارها وتطورها...)

**المحور الثاني :** نقد الموقف السلبي من علم الكلام قديما وحديثا (سياقات المواقف السلبية من علم الكلام قديما وحديثا ونقدها...)

**المحور الثالث :** موقع علم الكلام من المعرفة الإسلامية وأثره فيها (المرتبة، الأثر، صلات الإمداد والاستمداد...)

**المحور الرابع :** حماية علم الكلام - باعتباره نظاما للانتماء الديني والاستقرار الفكري - عبر التاريخ للمسلمين عموماً والمغاربة خصوصاً.

**المحور الخامس :** تقويم علم الكلام للفكر، وتحصينه للنّظر، في ظل الأوضاع الفلسفية والدينية المعاصرة.

## برنامج الندوة

**اليوم الأول : الثلاثاء 25 ربيع الثاني 1446 / 29 أكتوبر 2024**

**30:08 د - 00:09 | استقبال الضيوف والمشاركين**

### الجلسة الافتتاحية

**تنسيق: د. أحمد السنوني (مؤسسة دار الحديث الحسنية - المغرب)**

**00:09 \_ 10:09د |** تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم

**10:09د \_ 25:09د |** كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: د. أحمد التوفيق

**25:09د \_ 40:09د |** كلمة السيد الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى: د. محمد يسف

**40:09د \_ 50:09د |** كلمة السيد رئيس جامعة القرويين: د. أمال جلال

**50:09د \_ 00:10 |** كلمة السيد مدير مؤسسة دار الحديث الحسنية: د. عبد الحميد عشاق

**00:10 \_ 10:10د |** كلمة اللجنة المنظمة : د. الناجي لمين

**10:10د \_ 40:10د |** استراحة شاي

### الجلسة الأولى | علم الكلام: المفهوم والمشروعية

**رئيس الجلسة: د. محمد يسف (الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى - المغرب)**  
**مقرر الجلسة: د. عبد الله بن رقية (مؤسسة دار الحديث الحسنية - المغرب)**

**45:10د \_ 15:11 |** المحاضرة الافتتاحية: الوظيفة الحمائية لعلم الكلام: د. مصطفى بنحمزة (عضو المجلس العلمي الأعلى- المغرب)

**15:11د \_ 35:11 |** علم الكلام : المفهوم والنشأة : سماعة د. أحمد نور الحلو (مفتي جمهورية التشاد).

**35:11 \_ 55:11د |** الإمام أبو الحسن الأشعري : مشروعية البحث الكلامي وموقعه النسقي :

د. جمال علال البختي (مدير مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية تطوان - المغرب)

### الجلسة الثانية | علم الكلام : المقاصد، الوظائف العلمية، وسؤال التحيز

**رئيس الجلسة: د. حمزة يوسف (مدير جامعة الزيتونة- أمريكا)**  
**مقررة الجلسة: الباحثة: حكيمة الشريف (مؤسسة دار الحديث الحسنية- المغرب)**

**00:12 \_ 20:12د |** مقاصد علم الكلام عند أشاعرة المغرب : د. عبد القادر بطار (جامعة محمد الأول- وجدة -المغرب)

**20:12 \_ 40:12د |** البحث الكلامي بالمغرب : دوافعه الشرعية، ومقاصده التحصينية : د.عبد العالي بلامين، (جامعة الحسن الثاني-الدار البيضاء- المغرب)

**40:12 \_ 00:13د |** مناقشة دعوى إهمال المتكلمين للمباحث الإنسانية : د. عمر مبركي (مؤسسة دار الحديث الحسنية - المغرب)

**13:00 \_ 20:13د |** جذور الدعوات المعارضة لعلم الكلام في القرن العشرين. د. يوسف مدراري (جامعة محمد الأول وجدة - المغرب)